بحث في التفسير التحليلي من قوله سبحانه وتعالى بسورة البقرة

چ □ □ □ □ □ □ □... چ إلى قوله سبحانه

چ ى ي ي□ □ □ □ □ □ □ چ

عبدالمحسن قاسم
جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم

منهجية البحث

نهجت في تفسير هذه الآيات الكريمة منهج التفسير التحليلي وذلك بذكر الآيات المراد تفسيرها وصلتها بما قبلها وبيان أسباب نزولها إن كان لها أسباب وتفسير للمفردات الغريبة والاستئناس بأقوال المفسرين القدامى والمعاصرين وقال الإمام أحمد (رحمه الله) (رأي الصحابة لنا خير من رأينا لأنفسنا)[١] و (رأي الصحابة فيما لا مجال للرأي فيه له حكم الحديث المرفوع)[٢].

وإعراب الجمل التي لابد من إعرابها لكشف الغامض واذكر استنباط العلماء من حكم النصوص وحكمها وإيراد العبر والعظات من هذه الآيات الكريمة.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى اله وصحبهِ وسلم وبعد:

فان التفسير من أهم العلوم لأنه يتعلق بمراد الله في هداية الناس. والمفسر هو من يكشف اللثام عن الغامض والخفي من النص كما يغوص في أعماق النص لاستخراج درره ونفائسهِ الكامنة، وهذا لا يتم إلا عن دراسة واعية وقوة إله وورع، وصدق تعالى حيث يقول: (واتقوا الله ويعلمكم الله)[٣] وقد اخترت الكتابة في تفسير هذه الآيات لفتور العزائم على تحمل

الصبر والبلاء، علما بان الصبر والصلاة مفتاحان لكل خير وللفوز بمعية الله ومن كان الله معه فلا يخشى أحداً. وسأقوم بسرد الآيات التي أتناول تفسيرها مرتبة.

تعريف تفسير لغة واصطلاحاً:

التفسير لغة: هو الكشف والبيان ومنه قولهِ تعالى (وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [٤]، والتفسير من الفسر وهو الإيضاح والتبيين والتفسرة هي الآلة التي يسبر بواسطتها الطبيب أغوار المرض.

التفسير اصطلاحاً:

علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك [٥]

والمراد بالعلم، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا يبحث فيهِ عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وهذا هو علم القراءات، وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية، وهذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليهِ بالمجاز، فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج اجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز، وقولنا وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ وسبب النزول، ونحو ذلك.

وخلاصة ذلك هو (الكشف عن مراد الله بقدر الطاقة البشرية) [٦]

سرد الآيات التي تم تفسيرها:

١- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)) البقرة ١٥٣-١٥٥.

٢- (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة: ١٥٦)

٣- (أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة: ١٥٧)

٤- (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ١٥٨)

٥- (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ) (البقرة: ١٥٩)

٦- (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٦٠)

٧- (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (البقرة: ١٦١)

٨- (خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) (البقرة: ١٦٢)

٩- (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٦٣)

المبحث الأول: في تفسير قول الله تعالى

١- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) [٧] وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (١٥٤)

قبل هذه الآية الكريمة جاء الأمر بذكر الله وشكره في قولهِ تعالى " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " [٨]

وهذا النص يتضمن الحث على جميع الطاعات والابتعاد عن جميع المعاصي كبيرها وصغيرها فلما كان ذلك يحتاج تنفيذه إلى شد العزائم والجد والاجتهاد والاستعانة عليه بالله تعالى وبالصبر والصلاة جاءت هذه الآية توجه الأنظار إلى هذه الاستعانة، وتأمر بها بهذا النداء من الله للذين آمنوا ؛ وأسلوب النداء بهذه الطريقة فيه طاقات بلاغية كبيرة، فهو يدل على الاهتمام ويثير الانتباه من المتكلم إلى السامع ويشده إليه لاسيما وقد بدأ النداء بحرف النداء الكبير الرئيسي وهو " يا " ووقع المنادى مبهماً وهو لفظ " أي" واتبع بهاء التنبيهية ثم بين هذا

الإبهام بأن الذين أمنوا بعنوان الوصف بالإيمان تنشيط للمنادى وحثاً على مراعاة ما ياتي من الأمر وهو التكليف كما هو مقتضى الإيمان، والاستعانة طلب العون والمعونة في كل ما يأتون وما يذرون والمستعان به في الأصل هو الله تعالى لكن بواسطة الصبر على الأمور الشاقة على النفس والصبر نصف الإيمان [٩] كما ورد، وهو حبس النفس على ما تكره وقد تكرر ذكر الصبر ومدح الصابرين في القرآن كثيراً جداً والدين نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي الحديث الشريف (عجباً لأمر المؤمن ؛ أن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً لهُ وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً لهُ) [١٠].

ثم بواسطة الصلاة التي هي عماد الدين ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ووقوف بين يديه وراحة نفسية وكان رسول الله (صلى الله عليهِ وسلم) إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة وقال " أرحنا بها يا بلال " [١١] وقال (صلى الله عليهِ وسلم) " جعلت قرة عيني في الصلاة [١٢] وذلك كله من أقوى مناهج الاستعانة على الشدائد والقيام بالتكاليف ومن أجل ما في الصلاة من راحة نفسية واستمتاع بالوقوف بين يدي الله مع ما في الصبر من معاناة الشدائد والمكروه دفع التصريح بأن الله مع الصابرين دون ذكر المصلين كأنه جبر في مقابلة كسر وبهذا يجاب عن سبب الاقتصار على الصابرين في ذكر معية الله وترك المصلين ويجوز أن يقال إن الصلاة من باب الاكتفاء ومراعاة، والتقدير (إن الله مع الصابرين والمصلين) كان ذكر الصابرين وترك المصلين من باب الاكتفاء ومعنى المعية الولاية والنصرة وإجابة الدعوة وإلهامهم وإعانتهم على الصبر ((وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)) [١٣]. هذا نهي معطوف على الأمر السابق " استعينوا" والنهي عن القول يراد به النهي عن الاعتقاد فلا يجوز القول ولا الاعتقاد بأن من يقتل في سبيل الله أموات حتى لا الظن والحسبان لان الحقيقة أنهم أحياء لأنهم شهداء كما قال الله تعالى: في سورة ال عمران ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)) [١٤] ومناسبة الأية لسابقتها في أن الصبر السابق ذكره مطلوب أثناء القتال في سبيل الله ومطلوب في الحزن على من يقتل في سبيل الله والمراد في سبيل الله الجهاد في المعارك الحربية دفاعاً عن الحق وكسر لشوكة

المعتدين الواقفين في طريقه وسبيل الله طريقه أي طريق مرضاته وطاعته فهو عام شامل لكن أعلاه وذروته طريق الجهاد بالنفس بقرينة قوله " يقتل في سبيل الله ".

(وكلمة أموات خبر، لمبتدأ محذوف تقديره هم أموات وكلمة أحياء خبر لمبتدأ محذوف تقديره بل هم أحياء) [١٥] وبل للإضراب الابطالي بإبطال الموت ويثبت الحياة للشهداء ولكن لا نشعر بحياتهم هذهِ ولا ندركها بحواسنا تمام الإدراك لأنها ليست مما تشعر به المشاعر الظاهرة من الحياة الجسمانية وإنما هي أمر روحاني لا يدرك بالعقل بل بالوحي.

وعن الحسن [١٦] رحمة الله إن الشهداء أحياء عند الله تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الحزن والفرح كما تعرض النار على أل فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الألم والوجع _ وقيل إن هذهِ الآية (نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر) [١٧] وفيها دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بنفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت وعليه (جمهور الصحابة والتابعين) [١٨] رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وبه نطقت الآيات والسنن وتخصيص الشهداء بالنص على ذلك بما يستدعيه مقام التحريض والحث على مباشرة مبادئ الشهادة التي هي القتال والجهاد ثم لاختصاصهم بمزيد العزة من الله عز وجل.

المبحث الثاني: في تفسير قول الله تعالى:

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (١٥٧) [١٩]

المناسبة بين هذه الآيات والتي قبلها واضحة فالكل في مقام الصبر على البلاء وفي الجهاد في سبيل الله نقص في الأنفس باستشهادها وهو مذكور في اللاحق والسابق من الآيات والواو عاطفة لقصة على قصة، وكلام على كلام أو هي للاستئناف النحوي لا البياني واللام المفتوحة واقعة في جواب قسم محذوف والتقدير وبالله لنبلوكم بمعنى نصيبكم بإصابات كمن يختبر أحوالكم أتصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء؟ والتقدير نعاملكم معاملة من يختبركم لأن حقيقة الاختبار محالة على الله على الحقيقة لأنها تقتضي الجهل بنتيجة الاختبار وحاشا الله

؛ والخطاب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه أو لكل المسلمين حتى تقوم الساعة بشيء من الخوف والجوع ولم يقل بالخوف والجوع للإشارة إلى أنه شيء قليل يستفاد ذلك من التبعيضية بالنسبة لما أعطاهم بجواره من النعم التي لا تحصى والسلامة من آفات أخرى كثيرة. والاخبار بذلك قبل وقوعهِ لتستعد له النفوس وتزداد يقينا عند مشاهدتهم حسبما أخر به لينتبهوا إلى أنه شيء يسير له عاقبة حميدة عند الله تعالى بالصبر والرخاء ولو لم يكن عند وقوع المصائب إلا قول العبد يا رب كفى وأما كلمة (نقص) فقيل عطف على شيء وقيل على الخوف وعن الشافعي [٢٠] " رحمه الله " الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان ونقص من الأموال الزكاة والصدقات ومن الأنفس الأمراض ومن الثمرات موت الأولاد " [٢١] وعن الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) [٢٢]: إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة: قبضتم ولد عبدي، ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد[٢٣] وهذا ذكره المفسرون[٢٤] عن الشافعي فهم خاص له لأنه كان فقيها ينزل الآية الكريمة على أبواب الفقه وهو بعيد عن السياق ولا يتناسب مع ما بعده من قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [٢٥] والأوضح من أن الآية واضحة في تعداد مصائب الدنيا التي تصيب الإنسان فيبتلى بها فالخوف من الأعداء والمعتدين والمتربصين الدوائر بالإنسان في مشاكل لا تخلو عنها الحياة أو هو الخوف من وقوع المصائب أيا كانت وأما الجوع فبسبب الفقر والقحط والمجاعات وانعدام موارد الأرزاق حسبما مَنَّ الله به على قريش في قوله تعالى " (لإيلاف قريش.... وآمنهم من خوف) [٢٦].

ونقص الأموال بالخسارة في التجارات وضياع الأموال والحرائق والسرقات والإهمال ونحو ذلك ونقص النفس الذي هو خراب الديار الذي قال فيه الشاعر

إن عشت تفجع بالأحبة كلهم ... وممات نفسك لا أبا لك أفجع [٢٧]

وقال فيه شاعر آخر

وكل أناس سوق تدخل دراهم ... ذو دويهية تصغر منها الأنامل [٢٨]

ونقص الثمرات بالقحط فلا يسقى الزرع ولا يجود ثمره أو تأكله الهوام والحشرات والحيوانات أو يصبه حريق أو ضعف في المحاصيل وما شاكل ذلك، والبشارة هي الخبر السار

فيظهر أثره على بشرة الوجه، والأمر بالتبشير لحضرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أو لكل من يتأتى منه التبشير والواو إما للاستئناف النحوي أو لعطف كلام على كلام أو على مقدر تقديره بلغ ذلك يا محمد وبشر الصابرين ثم كان بيان الصابرين بقوله (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[٢٩] والمصيبة ما يصيب الإنسان من الأذى ومن المعروف إنه مكروه لقوله (صلى الله عليه وسلم) كل شيء يؤذي المؤمن له مصيبة) [٣٠] وصيغة إنا لله صنعاً الله وإنا إليه راجعون تسمى صيغة الاسترجاع، إنا لله ملك يفعل بنا ما يشاء وإن لله ما أخذ ولله ما أعطى وإنا إليه راجعون في يوم القيامة أو في الدنيا نرجع إليه في جميع أمورنا وليست حقيقة الصبر بالاسترجاع باللسان بل ما تعلق بالفكر فيستسلم ويعتقد أن ما أبقاه الله له أضعاف ما استرده منه فيهون ذلك على نفسه والمبشر به يدل عليه ما يأتي من جزائهم بقوله تعالى " أولئك " أي الصابرون" عليهم صلوات من ربهم ورحمة " بمعنى مغفرة ورأفة ورحمة والتنوين للتفخيم والتنصيص على الربوبية تأكيد للرحمة وفي الحديث الشريف قال الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) " من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه"[٣١] وأولئك أي الصابرون الموصوفون بما ذكر من الصفات وبما بشروا به من الصلوات والرحمة هم المهتدون للحق والصواب ومنه الاسترجاع والاستسلام كأنه قيل وأولئك هم المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى وقيل هم المهتدون بمعنى أنهم هم الفائزون بما يبغونه من المطالب الدينية والدنيوية فان من نال رأفة الله تعالى بمعنى أنهم هم الفائزون بما يبغونه من المطالب الدينية والدنيوية فان من نال رأفة الله تعالى ورحمته فاز ولم يفته طلب واهتدى إلى الحق والى صراط مستقيم.

قال صاحب الصفوة (أي أولئك الموصوفون مما ذكر لهم من ثناء وتمجيد ورحمة من الله وهم المهتدون صفة قصر وهو من نوع قصر الصفة على الموصوف) [٣٢]

المبحث الثالث: في تفسير قوله تعالى

(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (٣٣)

ذكر العلماء في أسباب نزول هذه الآية روايات متعددة اقتصر منها على روايتي البخاري (٣٤) ومسلم (٣٥).

استئناف مسوق لبيان أحكام جديدة تتعلق بالحج والعمرة، شبيهان بالجهاد السابق ذكره و الصفا والمروة علمان على جبلين بمكة المعظمة قريباً من الكعبة المكرمة قبالة باب الكعبة ومقام إبراهيم يبعدان عنها مسافة قريبة من شعائر الله من علامات طاعته ومناسكه والشعيرة هي العلامة المشعرة والحج في اللغة القصد والاعتمار الزيارة غلب في الشريعة على قصد البيت الحرام وزيارته للنسك فلا جناح ولا حرج في أداء الحج والعمرة أن يطوف بهما الإنسان وأصله يتطوف قلبت التاء طاء فأدغمت التاء في الطاء وصارت هكذا تدل على التفعل للإيذان بأن من حق الطائف أن يتكلف في الطواف ويبذل جهده وهذا الطواف بهما وأن كان ركناً أو واجبا (٣٦) جاء عنه التعبير بعدم الجناح المشعر بالتخيير لأنه كان في عهد الجاهلية على الصفا صنم يقال له إساف، وعلى المروة آخر يقال له نائلة (٣٧) وكانوا إذا سعوا بينهما مسحوا بهما فلما جاء الإسلام تحرج المسلمون يطوفوا بينهما فجاء التعبير بإزالة الجناح والقصد أنه من الأعمال المطلوبة وجوبا ومن تطوع خيراً أي فعل طاعة فرضاً كان أو نفلاً أو زاد على فرض عليه من حج أو عمرة أو طواف والمعنى من تطوع تطوعا خيرا أو على تضمن معنى فعل فان الله شاكر أي مجاز على الطاعة بالخير والثواب العظيم عبر عن ذلك بالشكر مبالغة في الإحسان إلى العباد عليم صيغة مبالغة في العلم بالأشياء فلا ينقص من أجور العاملين شيئاً وقولهِ " ومن تطوع خيراً "شرط وفعل وقولهِ " فان الله شاكر عليم " قائم مقام جواب الشرط فانه قبل ومن تطوع خيراً جزاه الله وأثابه فان الله شاكر عليم وحرف الفاء من معنى العلة والتقدير لأن الله شاكر عليم.

المبحث الرابع: في تفسير قول الله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ) (١٥٩) [٣٨].

استئناف مسوق لإجبار اليهود الذين كتموا ما في التوراة من نعوت وأوصاف النبي (صلى الله عليه وسلم) وغير ذلك من الأحكام وقيل نزلت في أهل الكتاب اليهود والنصارى وقيل نزلت في كل من كتم شيئاً من أحكام الدين [٣٩] والكتم والكتمان عدم إظهار الشيء قصداً مع مساس الحاجة اليه وهو يكون بمجرد ستره وإخفائه ويكون بإزالته ووضع شيء آخر في موضعهِ ومفعول الكتم هو قولهِ تعالى " ما أنزلنا من البينات " أي الآيات الواضحات الدالة على أمر محمد (صلى الله عليه وسلم) و(الهدى) الآيات الهادية إلى حقيقة أمره ووجوب إتباعه والإيمان به من بعد ما بيناه للناس متعلق بما يكتمون والمراد بالناس كل الناس و(الكتاب) شامل للتوراة والإنجيل فإنهم مسحوا نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه وبعد ذكر جريمتهم ذكر الحكم عليهم فقال أولئك الموصوفون بما ذكر " يلعنهم الله بطردهم ويبعدهم من رحمتهِ " ويلعنهم اللاعنون أي الذين يتأتى منهم اللعن أي الدعاء عليهم باللعن من الملائكة ومؤمني الأنس والجن والمراد بيان اللعن واستمراره ((إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ))[٤٠].

استثناء من اللعن السابق يستثنى الذين تابوا عن الكتمان ورجعوا عنه وندموا وعزموا على عدم العود إليه وأصلحوا ما افسد بأن أزالوا الكلام المحرم وكتبوا مكانه ما كانوا أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه أو بينوا لهم ما تبعه منهم أولا وأخراً وأرشدوا الناس إلى الحق وصرفوهم عن طريق الضلال الذين كانوا أوقعوهم فيهِ فأولئك إشارة إلى الموصول باعتبار إنصافه بما في خير الصلة أتوب عليهم بالقبول والمغفرة والرحمة وأنا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوب ونشر الرحمة وهو تدليل محقق لمضمون ما قبله.

المبحث الخامس: في تفسير قول الله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ (٤١)

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (٤٢)

استئناف لسوق بيانات جديدة متعلقة بالذين كفروا ومنهم السابقون المعنيون في ما سبق. ذكرهم ولعنهم والكفر ستر الحق بالباطل ولهذا سمي الزارع كافرا في اللغة لأنه يستر الحب بالتراب والكاتمون السابق ذكرهم وهؤلاء الكافرون نمط خبيث من المنحرفين والمذمومين سبقه نمط حميد من المسلمين الصابرين المجاهدين في سبيل الله المؤدين للحج والعمرة وشعائر الله ومناسكه ومناسبه هولاء بعد هولاء مناسبة الضدية والضد أقرب خطراً بالبال الى الضد وتفيد هذه الآية بعد الاستثناء السابق عليها بقاء اللعن وتأكيد دوامه واستمراره على غير التائبين والمعنى أن الذين استمروا على الكفر المستتبع للكتمان وعدم التوبة وماتوا وهم كفار على هذه الحالة ولم يرعووا ولم يحكم عليهم واخبر عنهم بقوله تعالى: " أولئك " أي الموصوفون بما ذكر من الصفات المستتبعة لهذا الحكم عليهم أي مستقر عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والتصريح بهؤلاء اللاعنين تفسير لما سبق من قوله تعالى في الكاتمين ويلعنهم اللاعنون الذين يعتد بلعنهم هم هولاء وقيل أن اللعن الأول منصب على الملعونين وهم أحياء والثاني منصب عليهم وهم أموات بدليل قوله فيما بعد " خالدين فيها" أي في اللعنة أو في النار لا يخفف عنهم العذاب الذي وقع بهم ولا هم ينظرون بمعنى يمهلون ولا يؤجلون ليعتذروا ولا ينظر إليهم نظرة رحمة اطلاقاً والجملة الاسمية لإفادة دوام النفي واستمراره.

(وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (٤٣) خطاب عام مستأنف من الله عز وجل لكافة الناس الصالح والطالح والمستقيم والمنحرف فهو شامل للنمطين السابقين من المؤمنين والكافرين والمعنى إلهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد أي فرد في الإلوهية لا صحة لتسمية غيره اله أصلا فغيره ليس باله ولا مستحق للعبادة والجملة مبتدأ أو خبر وقولهِ " لا اله إلا هو " خبر ثان للمبتدأ أو صفة للخبر، واعتراض ومهما كان فهو مقرر للوحدانية ومبطل

لقولهم أن في الوجود الها آخر (الرحمن) خبر إن آخر إن للمبتدأ أو المبتدأ محذوف تقديره هو وهما صفتان تدلان على أنه المنعم بجميع النعم وفروعها جليلها ودقيقها وجميع ما سواه مفتقر إليه في وجوده وذلك دليل على وحدانية وانحصار استحقاق العبادة فيه تعالى.

والرحمن ابلغ من الرحيم وأولى على الامتلاء بالرحمة وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وصيغة فعلان بطبيعتها تدل على الامتلاء كالسكران والنشوان والظمآن وما شاكل ذلك ولهذا قيل يارحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وتطلق على غير الله والرسول كما تحدث القرآن(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[٤٤] وأما الرحمن فهي خاصة بالله تعالى لم تطلق على غيره وأما قول الكفرة في كذاب اليمامة وأنت غيث الدرى لازلت رحمانا فهو نوع من تعنتهم في كفرهم والله تعالى يقول ((قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)) [٤٥] وكان كفره مكة يقولون اذا سمعوا لفظ الرحمن في القرآن لا نعرف إلا رحمن اليمامة [٤٦] وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا [٤٧] وهذا في قوله تعالى سورة الرحمن تعريفا به ((الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)) [٤٨] إلى آخر ما جاء في السورة الكريمة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. هذا أمر لا يخفى ما في الأسلوب ألقراني من الدقة والأحكام فالله تعالى مع المؤمنين المسلمين يقبل عليهم بندائه لهم صراحة يا أيها الذين آمنوا تحببا وتلطفاً بأمرهم بالاستعانة بالصبر والصلاة وينهاهم عن اعتبار الشهداء أمواتا ويبشر الصابرين منهم ويرفع عنهم الحرج في بعض شعائر الحج والعمرة ولكنه في جانب الكاتمين لما انزل والكافرين عموماً والملعونين يتكلم عنهم بأسلوب الغيبة متوعد لهم بأقسى أنواع العذاب، ثم يتوجه إلى الجميع بالخطاب منوها بوحدانيته تعالى ثم يسوق بعد ذلك دلائل هذه الوحدانية فيما بعد ذلك من الآيات في قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)[٤٩] إلى آخر ما ساقه القران من هذه الدلائل في أعظم البيان ألقراني وما احكمه " كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير " [٥٠]

الخاتمة

الفوائد والأحكام المستفادة من الآيات المذكورة آنفاً

١- أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالاستعانة به على نزول الجوائح والمصائب والمحن بالصبر. والمراد بالصابرين " المسترجعين عند البلاء"[٥١] لان الاسترجاع تسليم وإذعان وبخاصة بالصبر عند الصدمة الأولى وذلك عند هجوم المصيبة وحرارتها." والصبر صبران صبر عند معصية الله فهذا جهاد وصبر عند طاعة الله فهذهِ عبادة " [٥٢].

٢- إن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. ومن حديث عطية بن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " أرواح الشهداء في جوف طير خضر ترعى من رياض الجنة ثم تكون مأواها قناديل معلقة بالعرش " [٥٣].

٣- " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع " ولنصيبنكم بذلك إصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون على ما انتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه أم لا ؟ " بشيء " بقليل من كل واحد من هذه البلايات وطرف منه. وروي انه طفئ سراج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال إنا لله وإنا إليه راجعون " فقيل أمصيبة هي ؟ قال نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة" [٥٤].

٤- وقولهِ سبحانه وتعالى ((أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ))..ومعنى ذلك ثناء أو مغفرة منه تعالى [٥٥] (والصلاة والرحمة والتعطف، فوضعه موضع الرأفة وجمع بينها وبين الرحمة كقوله: رأفة ورحمة ــ رؤوف رحيم ــ وقيل المراد بالرحمة: كشف الكربه وقضاء الحاجة) [٥٦].

٥- الوصية بتعظيم شعائر الله قال تعالى: (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) [٥٧]

٦- من الثوابت الأساسية في شريعتنا هو توحيد الله ووصفه بكل صفات الكمال والجمال وتنزيهه عن كل نقص وذلك بإثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية وإرشاد المتدينين بإيضاح الحجة لهم والزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم وحفظ قواعد الدين من أن تزلزلها شبهات المبطلين.

الهوامش

(١) محاضرات في منهاج المفسرين _ إعداد أ.د محمد عبد المنعم القيعي طبعة كلية الشريعة في جامعة الملك عبد العزيز _مكة المكرمة، ١٣٩٨-١٣٩٩ هـ، ص ١٠

(٢) الإتقان في علوم القرآن للشيخ عبد الرحمن السيوطي، نشر عالم الكتب، بيروت، ١٣٧٠هـ -١٩٥١م، ١٧٦/٢

(٣) سورة البقرة: آية (٢٨٣)

(٤)سورة الفرقان: آية ٣٣ (لسان العرب، لأبن منظور لأبي الفضل جمال الدين، ١٨٠/١١، ط (٤) سنة ٢٠٠٥)

(٥)التفسير والمفسرون الدكتور محمد حسين الذهبي) ط، دار الكتب الحديثة (١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م) ط٢ ١٤/١.

(٦) الإتقان في علوم القرآن للشيخ عبد الرحمن السيوطي، مصدر سابق،١٧٣/٢ -١٧٤.

(٧) سورة البقرة: آية ١٥٣ – ١٥٤

(٨) سورة البقرة: آية ١٥٢

(٩) (الصبر نصف الإيمان) أخرجه البيهقي في كتاب شعب الإيمان في باب تقدير نعم الله عز وجل وشكرها وهو جزء من حديث رقم (٤٤٤٨) ج٤، ص ١٠٩ قال الشكر نصف الإيمان والصبر نصف الأيمان واليقين الإيمان كله.

(١٠) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الزهد والرقائق (٥٣ باب) رقم ١٣المؤمن أمره كله خير حديث رقم ٢٩٩٩.

(١١) (أرحنا بها يا بلال) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب (٤٠) باب في صلاة العتمة رقم ٧٨ حديث رقم ٤٩٧٨ عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣ / ١٦٥ بلفظ قم يا بلال فأرحنا بالصلاة.

(١٢) جعلت قرة عيني في الصلاة، جزء من حديث عن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليهِ وسلم) حبب إلي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة

أخرجه الإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي توفي سنة ٣٠٧ هـ في مسنده حقق أصوله وخرج أحاديثه الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٥ م مسند أنس بن مالك الحديث رقم ٧٢٦/٣٤٨٢، ص ٦٦٨ وبراوية " حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة" عن أنس بن مالك حديث رقم ٧٧٤/٣٥٣٠، ص ٦٧٦.

(١٣) سورة البقرة: أية ١٥٤ مدنية

(١٤) سورة آل عمران الآيتان ١٦٩-١٧٠.

(١٥) ينظر فتح القدير محمد علي الشوكاني، ص١٥٩ عالم الكتب، ط ١.

(١٦) الحسن: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري سيد من سادات التابعين فقيه محدث إمام أهل البصرة ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ (عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي)، صفوة الصفوة _ تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواسي قلعجي وأحمد بن حجر العسقلاني، دار الفكر، الطبعة الأولى بيروت،١٤٠٤ - ١٩٨٤، ٢ /٢٦٣ (هناك أثر عن عبدالله بن مسعود له دليل في صحيح مسلم ١٣ / ٣٤) كتاب الإمارة ٣٣ باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون حديث رقم ١٨٨٧ /١٢١.

(١٧) أسباب النزول للواحدي، تحقيق السيد أحمد صفر، ص ٤٠- ٤١.

(١٨) محاضرات في التفسير أ.د عبد الغني الراجحي، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ص ٣١.

(١٩) الآيات (١٥٥-١٥٧) سورة البقرة

(٢٠) الأمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي من بني المطلب بن عبد مناف أمه يمانية من الأزد ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ نشأ يتيماً في حجر أمهِ فاستظهر القرآن المن صغرهُ توفي سنة ٢٠٤ هـ

(أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني حلية الأولياء وطبقات الأصفياء دار الكتاب العربي ط٤، بيروت ١٤٠٥، ٩ / ٦٣ و ١٦١ صفوة الصفوة، مصدر سابق، ٢ / ٤٨.

(٢١) عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجعك فيقول الله ابنو لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز باب فضل المصيبة إذا احتسب حديث رقم ١٠١٢ قال أبو عيسى حديث حسن غريب.

(٢٢) محاضرات في التفسير أ. د عبد الغني ألراجحي، مصدر سابق.

(٢٣) سبق تخريج الحديث في الهامش ٢١

(٢٤) هذا ما ذكره العلماء المعاصرون مثل أ.د. محمد عبد المنعم و أ.د. عبد المنعم السيد حسن – وغيرهما – ينظر إلى محاضرات في التفسير أ. د. عبد الغني الراجحي، مصدر سابق

(٢٥) سورة البقرة: الآيات من (١٥٥-١٥٦)

(٢٦) سورة قريش: الآيات من (١-٤)

(٢٧) لم نقف على هذا البيت فيما بين يدي من مصادر وذكره الزبيدي في كتابه تاج العروس ٤٧٩/٢١

(٢٨) لم نقف على هذا البيت فيما بين يدي من مصادر وذكره الزبيدي في كتابه تاج العروس ٤٧٩/٢١

(٢٩) سورة البقرة: أية ١٥٦

(٣٠) أخرجه الزبلعي في كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري دار ابن حزيمة، الرياض، ١٤١٤ هـ، ط (١) تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ٩٦/١، رقم الحديث ٧٩ وعداه لا بي داؤد في المراسيل.

(٣١) حديث مسلم: عن أم سلمى رضي الله تعالى عنها: أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم تصيبة مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي وأخلفني لي خيرا منها الا أخلف الله له خيراً منها. أخرجه الأمام

مسلم في صحيحه كتاب الجنائز رقم ١١ باب رقم ٢ ما يقال عند المصيبة رقم الحديث ٩١٨ / شرح مسلم للنووي، ٦ / ٤٧٤.

(٣٢) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ١٠٧/١

(٣٣) سورة البقرة: الآية رقم ١٥٨

(٣٤) أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية: رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير رقم ٦٥ باب رقم (٢١) قوله إن الصفا والمروة من شعائر الله حديث رقم ٤٤٩٥، ص ٤١.

(٣٥) أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب الحج باب بيان السعي بين الصفا والمروة ركن الحج الآية: حديث ١٢٧٧ بروايات متعددة واللفظ للبخاري.

(٣٦) السعي بين الصفا والمروة، ركن من أركان الحج، بحيث لو لم يفعله يبطل حجه وعند ثلاثة من الائمة وخالف الحنفية في ذلك فقالو إن السعي واجب لا ركن فلو تركه لا يبطل حجه وعليه فدية الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ١/ ٦٥٩، ط ١، ١٩٧٣ نشر المكتبة التجارية الكبرى، بيروت _ لبنان.

(٣٧) أسباب النزول للواحدي المطبوع على هامش كتاب الله تعالى طبع الوقف السني جمهورية العراق ١٤٢٧-٢٠٠٦ م، بغداد أسباب نزول الآية ١٥٨ من سورة البقرة. تحقيق سيد أحمد صقر، ص ٤١.

(٣٨) سورة البقرة: الآية ١٥٩

(٣٩) أسباب نزول القرآن للواحدي ص ٤٣ وينظر فتح القدير للشوكاني ١٦١/١

(٤٠) سورة البقرة: الآية ١٦٠

(٤١) سورة البقرة: الآيتان ١٦١-١٦٢

(٤٢) سورة البقرة: الآية ١٦٣

(٤٣) سورة البقرة: الآية ١٦٣

(٤٤) سورة التوبة: الآية ١٢٨

(٤٥) سورة الإسراء: الآية ١١٠

(٤٦) أبو عبد الله القرطبي الجامع لأحكام القران دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان المجلد السابع ١٣ / ٦٤.

(٤٧) سورة الفرقان: الآية ٦٠

(٤٨) سورة الرحمن: الآيات ١-٧

(٤٩) سورة البقرة: الآية ١٦٤

(٥٠) سورة هود: الآية ١

(٥١) تفسير الكشاف _ الزمخشري ص ٢٠٧ _ ط١ – ١٤١٤ هـ – مكتب الإعلام الإسلامي.

(٥٢) الجامع لأحكام القران للقرطبي ٢ / ١٤٧

(٥٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وإنهم أحياء عند ربهم يرزقون، الحديث رقم ١٨٨٧، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى كتاب السير جماع أبواب السير باب فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل الحديث رقم ١٨٣٠٠ ١٦٣/١

(٥٤) أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمران القصير قال " طفئ مصباح النبي (صلى الله عليه وسلم) فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما هو مصباح فقال: كل ما أساء المؤمن فهو مصيبة " الكشاف عن حقائق و غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل وهو تفسير القران الكريم _ للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٢٠٧/١ بتصرف.

(٥٥) كلمات القران _ حسنين محمد مخلوف، ص ٢١

(٥٦) فتح القدير ١ / ١٥٩

(٥٧) سورة الحج: أية (٣٢)

المصادر والمراجع

١- أسباب النزول لأبي الحسن الواحدي تحقيق السيد أحمد صقر ط١ / ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م.

٢- تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي _ نشر دار ليبيا بنغازي المطبعة الخيرية بمصر ط١ / ١٣٠٦ هـ

٣- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد القرطبي ط٣ _ نشر دار الكتب المصرية

٤- الجهاد في السنة النبوية – د. أنور عبدالفتاح ابراهيم العطاني ط١ / ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ط٤ _ دار الكتاب العربي ببيروت _ ١٤٠٥ م.

٦- سنن أبي داؤد ط١ / دار الحديث القاهرة _ بلا سنة طبع.

٧- سنن الترميذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة _ط٢_ دار الفكر ببيروت ١٤٠٣هـ -١٩٨٣.

٨- شرح صحيح مسلم للأمام أبن لأبي زكريا النووي _ نشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط٢ / ١٣٩٢هـ -١٩٧٢ م.

٩- شعب الايمان لابي الحسن البيهقي _ تحقيق محمد السعيد بسيوني ط١ _ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م

١٠- صفوة التفاسير محمد علي الصابوني نشر طبعه الشربتلي _ بلا سنة طبع.

١١- صفة الصفوه لابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري ورفاقه ط١ – دار الفكر بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.

١٢- عون المعبود في شرح سنن ابي داؤد لأبي عبدالرحمن شرف الحق العظيم ابادي ط١ _ دار لبن حزم بيروت ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م.

١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني تحقيق عبد العزيز بن باز ورفاقه ط٣ _ نشر مكتبة السلفية ١٤٠٧ هـ

١٤- فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ط١ مصطفى البابي الحلبي

١٥- الكشاف للامام الزمخشري ط١ /١٤٠٤ هـ نشر مكتبة الاسلام الإسلامي بطهران.

١٦- كلمات القرآن حسنين محمد مخلوف ط٧ _ مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٧-مسند ابي يعلي الموصلي تحقيق خليل مأمون ط١ دار المعرفة بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م

١٨- سنن البيهقي الكبرى أحمد بن الحسين بن علي البيهقي _ نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤/هـ ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبدالقادر /عط

١٩- مناهل العرفان في علوم القران، محمد عبدالعظيم الزرقاني ج٢ _ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ط١ بلا سنة طبع.

٢٠- الاتقان في علوم القران للشيخ عبدالرحمن السيوطي نشر عالم الكتب بيروت بالقاهرة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

٢١- لسان العرب لابن منظور لابي الفضل مكرم.

٢٢- محاضرات في مناهج المفسرين أ. د. محمد عبد المنعم القيعي ط١ جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة ١٣٩٨- ١٣٩٩ هـ.